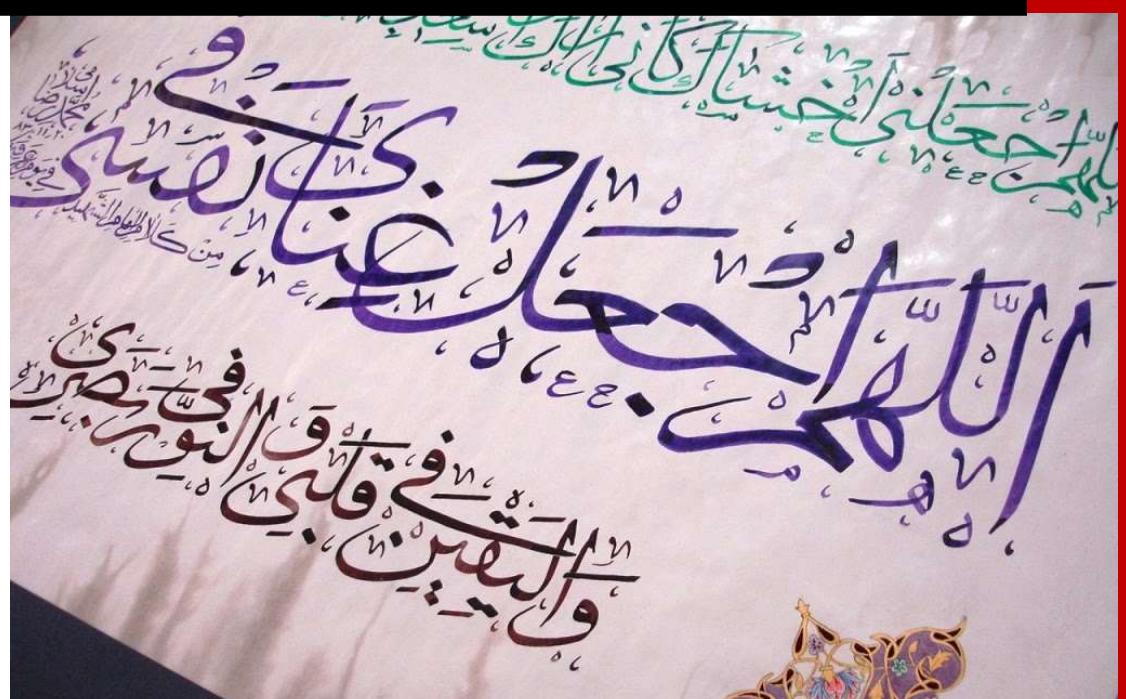


١٤٤٧-١٤٤٨

البيان في الأدب الصيني



الياس ربيعي

النور للشّؤون الصّينية

١٤٤٧-١٤٤٨

الفهرس

1.....	الفهرس
2.....	مقدمة
3.....	زينة لفت يه حسين
10.....	بين حزن وانتظار

مقدمة

يُشكل الأدب الحسيني ظاهرةً استثنائية في تاريخ الأدب العربي والإسلامي؛ فهو ليس مجرد نصوص رئائية معزولة، بل هو منظومةٌ فكرية وعاطفية متكاملة، نشأت حول واقعة الطف، واستمرت بالتطور لتصبح لسان حال الأمة بمختلف طبقاتها. ولم تكن كربلاء حدثاً تاريخياً عابراً، بل كانت صدمةً هزّت الوجдан الإنساني، مما استدعى استخدام أدواتٍ تعبيرية قادرة على استيعاب حجم الفاجعة، وتحليل مبادئها عبر الزمن.

إن دراسة هذا الأدب تتطلب نظرة شاملة تدمج بين البعد التاريخي والتحليل الفني؛ فقد كان الشعر الفصيح هو الوعاء الأول الذي تلقى صدى المعركة، فسجل الشعراً الأوائل موافق البطولة والظلمة بلغة عربية جللة، مثل زميـن بـقـوـاعـدـ الخـليلـ بـنـ أـحـمـدـ، ليـحفـظـواـ بـذـلـكـ "التـارـيخـ وـالـعقـيـدةـ"ـ فـيـ قـوـالـبـ رـصـيـنةـ تـنـاسـبـ المـحـافـلـ وـالـتوـثـيقـ.

ولـكـنـ، معـ مرـورـ الزـمـنـ وـاتـسـاعـ رـقـعـةـ إـحـيـاءـ الشـعـائـرـ، لمـ يـعـدـ القـالـبـ الفـصـيـحـ وـحـدـهـ كـافـيـاـ لـمـخـاطـبـةـ الـوـجـدانـ الشـعـبـيـ العـامـ؛ فـبـرـزـتـ الحاجـةـ إـلـىـ خطـابـ شـعـريـ يـحاـكـيـ لـغـةـ النـاسـ الـيـوـمـيـةـ، وـيـلـمـسـ جـرـوـهـمـ بـلـهـجـاتـهـ الـمـتـداـولـةـ. منـ هـنـاـ، وـلـدـ الأـدـبـ الحـسـينـيـ الشـعـبـيـ (ـالـدـارـجـ)ـ منـ رـحـمـ الأـدـبـ الفـصـيـحـ، لـاـ يـكـونـ بـدـيـلاـ عـنـهـ، بلـ يـكـونـ رـدـيـفـاـ لـهـ، مـتـكـفـلـاـ بـحـفـظـ "ـالـعـاطـفـةـ وـالـحـرـارـةـ الـوـجـدانـيـةـ"ـ عـرـفـنـوـنـ مـتـنـوـعـةـ كـالـنـعـيـ، وـالـأـبـوـذـيـ، وـالـقـصـائـدـ الـمـنـبـرـيـةـ.

وعـلـيـهـ، فـإـنـ المـنـوـجـ الـذـيـ يـتـبـنـاهـ هـذـاـ الكـتـابـ يـقـومـ عـلـىـ التـعـامـلـ مـعـ النـصـ الـحـسـينـيـ باـعـتـيـارـهـ وـبـدـمـهـ مـوـضـوعـيـةـ وـاـحـدـةـ ذـاتـ مـسـارـيـنـ فـنـيـنـ يـلـتـقـيـانـ فـيـ الـغـاـيـةـ:

1. المسار الفصيح: الذي يمثل الأصالة، والجذالة اللغوية، والعمق التاريخي.
2. المسار الشعبي: الذي يمثل التجديد، والمرونة الإيقاعية، والقدرة على تصوير التفاصيل الدقيقة للمسافة.

في فصول هذا الكتاب، لن نكتفي بسرد النصوص، بل سنعمل على تفكيك البنية الفنية لهذه المسارين، مستعرضين تطور القصيدة الحسينية من البيت العمودي المقصفي، وصولاً إلى الأطوار والأوزان الشعبية المستبدلة، وكيف تضافرت هذه الفنون مجتمعةً لتشكل ما نسميه اليوم بـ"المدرسة الحسينية" في الأدب.

زینب لفت يه داسین

زینب لفت يم داسین ... لجن کابعه بالظم

تلله ياض ومه یونی ... علیمن هالفزع ملتم

تعنت لیه للخیمه ... وتفسر المخرون تها

طبت قع دت اکباله ... وعالخد تمبل دمعتها

تلله اعلیک ضلع اهک ... الهم ظالمه او هم بیتها

سولف لي يهای العین...لاتنه ی علي يحسین...علیمن هالفزع صوین

وأشوف ایکثر عج الدخیل ... وادی کراله خیم

أوبلي من سمعها داسین ... سالت دمعة اعيونه

یکھا أخافأسولفلح ... او وج چین خطف لونه

ابختلى او چتل أهل بيتي ... یختي الكوم يردونه

ولا بد ما تشوهينه...فوک الذ ره اهک طعینه...یزینب لاندوهينه

عینج عاليتمه النار ... لیوش بت بالمدیم

تلله الكاتبک يدرسین ... هن هالناس چاوینه

یکل لها یهای العین ... کلها انکابیت اعلینه

تكل لهدمل اضعنک ... او سدر لوطن بینه

یکل لها ما یخلوئی...أسدر بع د بخونی...نیتهم یچتوئی

ولابد ماتشوفینی ... او شیبی یکٹرامن الدم

والأكبـر عـلـى الـأـرـض مـطـروح ... يـخـتـي عـيـونـجـ اـتـشـوـفـه
 او جـاسـم عـالـثـري مـرـمي ... اـبـدـالـعـرس وـالـحـوـفـه
 وـأـخـوـجـ اـعـلـى النـهـرـنـاـيم ... وـيـمـهـ اـمـكـاتـهـ اـجـفـوـفـه
 او يـمـهـ رـايـهـ او جـوـدـهـ او عـيـنـهـ اـسـمـ مـمـرـودـهـ بـطـلـ حـيـلـ عـلـ اـزـنـوـدـهـ
 لـهـ وـشـفـتـيـهـنـ اـبـكـتـرـهـ ... او جـسـمـهـ اـعـلـى الثـرـهـ اـمـخـذـهـ

يـخـتـي او سـهـمـ المـثـلـث ... اـبـدـالـيـ تـشـوـفـيـنـهـ
 او عـبـدـالـلـهـ الطـفـلـ يـخـتـي ... اـبـدـمـ نـحـرـهـ اـمـطـوـةـيـنـهـ
 او لـوـشـفـتـيـ الشـمـرـيـمـي ... اـبـعـدـيـ او لـاـتـرـاجـيـنـهـ
 تـرـهـ هـوـ يـكـطـعـ اـبـنـدـرـي ... او يـتـرـبعـ اـلـى صـدـرـي ... يـزـنـبـ عـاـيـيـ او صـبـرـيـ
 لـهـنـ يـدـكـمـ الـبـارـي ... او هـوـهـ اـبـحـالـنـاـ أـرـدـمـ

عن الشاعر:

ولد الشاعر السيد عبد الحسين الشرع رحمة الله في مدينة النجف الاشرف عام 1896م (1314هـ) ويُعتبر من أشهر شعراء عصره ومن رزق بالموهبة والرقة والذوق السليم.



عن القصيدة:

تعتبر قصيدة "زينب لفت يم حسين" من القصائد الخالدة التي أصبحت جزءاً من التراث الحسيني العريق وينجلي سرّ خلود هذه القصيدة في الحكاية التي رافقت ولادتها وفي الإلهام الذي سبق كلماتها...

في إحدى ليالي شهر محرم، عاد أحد الرواديد إلى السيد عبد الحسين الشرع رحمة الله بقصيده الجديدة، وواجهه بكلمات قاسية: "هذه القصيدة لا تستحق القراءة على المنبر"، وذلك بسبب طبيعة القصيدة الدارجة.

تلقي السيد هذه الجملة بثقل شديد، إذرأى فيها حرجاً من شرف خدمة الإمام الحسين عليه السلام، فدخل بيته متائراً، وظل مهوماً حتى غلبه النوم.

هناك، في عالم الرؤيا، ظهرت له سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام. خاتمه بلفظ أهوى
محزون بعتب سماوي:

"ولدي، لم أنت نائم؟ زينب لفت يم حسین لجن ڪابعه بالهم".

استيقظ السيد فزعاً، وقد امتلأ قلبه إلهاماً، فأسرع إلى قلمه وكتب هذا المستهل الذي سمعه منها
عليها السلام، ثم نسج منه قصيدة ستصبح لحناً من أعمدة التراث الحسيني. لم يبق رادود ولا خطيب إلا
وتغنى بها، ولم يملاها الناس يوماً موماً تكرر إنشادها.

يكمن سرّ خلود قصيدة "زينب لفت يم حسین" في أمرتين متلازمتين: صدق النية في خدمة الإمام الحسين
عليه السلام، والتدخل العلوي الذي حمل توقيع الزهراء نفسها. فهي ليست مجرد كلمات، بل نفس روحيٍّ
تشكل في لحظة صفاء بين خادم صادق ورضا السماء.

وهكذا بقيت القصيدة، لا تُسمع فحسب، بل تُعاش. تحمل في كل بيت منها لمسة من ذلك الإلهام
الفاطمي، وتنذر كل من يسمعها بأن الشعر إذا حُطَّ بنية خالصة، صار جزءاً من الذاكرة الحسينية الخالدة.

التعريف بالنص:

القصيدة تنتمي إلى الشعر الشعبي الحسيني (الدارمي والنبطي العراقي)، وهو لون من الشعر العاطفي-
الملحمي الذي يُنشد في المجالس العاشورائية. يتميّز هذا الفن بتكييف الشجن، والتركيز على الحوار
التصويري، واستدعاء المشاهد التاريخية المؤلمة بأسلوب يهدف إلى إثارة العاطفة الدينية وإحياء ذكري
واقعة كربلاء.

النص يصور حواراً تخيليًّا بين السيدة زينب بنت علي (ع) وأخيها الإمام الحسين (ع) في لحظات ما قبل
الفاجعة، وفيه تبادل للمشاعر، وكشف عن المصير القادم، ووصف لشهداء كربلاء واحداً تلو الآخر، في
أسلوب تصويري يجمع بين البكاء والبطولة.

شرح النص:

زينب لفت يم حسین ... لجن ڪابعه بالهم

اقتررت السيدة زينب من أخيها الحسين، لكنها كانت غارقة في الهم والاضطراب.

تكلّه ياض وھیونی ... علیم من هالقزع ملتم

قالت له: يا نور عيني، على من هذ الاضطراب؟ ما سبب هذا القلق والاضطراب الذي أراه عليك؟

تَعْنِتْ لِي هَلَا خِيمَه ... وَتَرْفَسُرُ الْمَدْرَوْنَتْهَا

ذهبت إليه نحو الخيمة بخطوات متعبة حتى كادت الأرض تحت خطواتها أن تئن.

طَبَتْ قَدْرَتْ أَبْيَالَه ... وَعَالَدَتْ مُولَ دَمَعَتْهَا

دخلت وجلست أمامه، والدموع تنوم على خديها.

تَدَاهَ اعْلَيَكَ ضَلَاعَ امَّك ... الْمَذَاهِمَه اوْمَحِبَّتْهَا

تقول له: بحق ضلاع أمك فاطمة، المكسور ظلماً، وحدّثني بما تخفيه يا أخي.

سَوْلَفَ لِي بِهَا يَعْيَ الْعَيْن... لَا تَخْفَ يَعْيَ عَلَيْ يَحْسِين... عَلِيمَنْ هَالْفَزُ صَوْبَين

حدّثني ولا تخف عنّي شيئاً يا حسين، فلمن هذا القلق واتجاهه نحو أي مصيبة؟

وَأَشَّ وَفَ ابْكَثَرَ حَدِيلَ ... وَادِي كَرَاهَهُ يَمَ

تقول: أرى كثرة صهيل الخيول، وكأنّ وادي كربلاء امتلأ بالغبار والغيوم من شدة الدركة.

أَوْيَلَيْ مِنْ سَمِعَهَا احْسِين ... سَالَتْ دَمَعَهُ اعْيَونَه

لها سمع كلماتها الحسين، سالت دموعه ألهًا.

يَكَاهَا أَخَافَ أَسْوَلَفَ لَحَ ... اوْ وَقَعَ بِنَحْطَفَ لَوْنَه

قال لها: أخاف أن أحدك، فيتغير لون وجهك من حول ما مستسمعين.

إِبْتَلَى اوْ جَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي ... بَدْ تَيِّ الْكُومِيِّ رَدْوَنَه

يقول: سيقتلوني ويقتلون أهل بيتي، يا أخي، والجموع قد أقبلت لارتكاب ذلك.

وَلَا بَدْ مَا تَشْوَفَيْنَه... فَوْكَ الْأَثْرَمَ امْكَطَعِينَه... بِزِينَبَ لَا تَنْوَدْ بَنَه

لا بد أن ترى أجسادنا مقطعة فوق التراب... ولا ترفعي صوتك بالنیاح يا زینب.

عَيْنَجَ عَالِيَتَامَهَ النَّار ... لَوْ شَبَّتْ بِالْمَدْرَيمَ

التفت للأيتام وحافظي عليهم إن اشتعلت النار في المخيم.

تَهَا هِ الْكَاتِبُكَ يَرْسِينَ ... مِنْ هَالنَّاسِجَا وَيَنْهَا

قالت: من الذي كتب عليك هذا المصير؟ من هؤلاء الناس الذين قصدوا إيقاعك؟

يَكْلُ لَهَا يَمْيَايِ الْعَيْنِ ... كَلَّهَا انْكَابَتْ اعْلَانِهِ

قال: يا أختي، لقد انقلبت الدنيا بأهلها علينا.

تَكْلُ لَهَا حَلْ اضْعُونَكِ ... او سَدْرَلَوْطَنْ بَيْنِهِ

قالت: دعني أحملك مع العيال ونعود نحو الوطن.

يَكْلُ لَهَا مَا يَذَاهُونِي...أَسْدَرْ بَهْ دَبْخَعُونِي...نِيَتَهُمْ يَقْتَلُونِي

قال: لن يسمحوا لي... لقد عزموا على قتلي، ومصيري محظوظ.

وَلَبِرَدْ مَاتَشْوَفِينِي ... او شَيْبِي يَكْلُ رَامَنْ الدَّمِ

ولا بد أن تنظرني إلي ولحيتي تقطر دمًا بعد المعركة.

وَالْأَكْبَرْ عَلَى الْأَرْضِ مَطْرُوحٌ ... يَدْتَهِي عَيْنَوْجَ اتْشَوْفَهِ

ابني على الأكباد سيطرح صريحاً على الأرض، وستشهدين ذلك بعينيك.

او جَاسِمْ عَالَثَرِي مَرْمِي ... ابْدَالِ الْعَرْسِ وَالْحَوْفَهِ

وجاسم—ابن أخي—سيكون مرميًا على التراب بدل عرسه وفرح شبابه.

وَأَدْوَجَهُ اعْلَى النَّهَرِ نَاهِيِمْ ... وَيَهْ مَاهِلَّهُمْ هَاجَفَوْفَهِ

وأدونا العباس ستتجدهم ملقى قرب النهر وقد فُقطعت يدام.

او يَمْهِ رَابِتهِ او جَوْدَمِه... او عَيْنَهِ ابْسَمِهِ مَمْرُودَه... بَطْلِي عَلَى ازْنَوْدَمِهِ

رأيته ساقطة، وجدهم (كرمه) مفقود، وعينه ممزقة بسهم؛ وانكسر ظهري به.

لَهُ وَشَفَتِيْهِنْ ابْكَتَرِهِ ... او جَسِمَهِ اعْلَى الْثَّرِهِ امْدَدَهِ

لو رأيت تلك المناظر، لوجدت جسده ممزقاً على التراب.

يَدْتَهِي او سَمِمِ الْمَثَلِثِ ... ابْدَالِي تَشْوَفَهِ نَهِيَهِ

ستجدين السهم المثلث مخروشاً في صدري.

او عبد الله الطفل يختي ... ابعد نحرمه ام طوّه ينه

وطفلي عبد الله الرضيع، ستجدين دمه مطوقاً حول ندره.

او لوشقي الشمريمي ... ابعدي او لا ترجعني

وإن رأيت الشمر قريباً مني، فابتعدي ولا تكلميها.

تره هو يكطع ابندي ... او يتربع على صدري ... يزنب علني او صبرى

فهو سيدبحني وجلس على صدري... فاصبرى يا زنب.

لمن يرجم الباري ... او هـ وهم ابرالنا أردـم

انتظري حكم الله، فهو أرحم بحالنا من الخلق أجمعين.

معاني الكلمات:

المعنى (فصيح - أو باللهجة التقليدية)	ملاحظة عن قدمها / قلة استخدامها اليوم	الكلمة / العبارة
غارقة	هذا الفعل بلفظ "كابع" شبه قديم؛ لم يعد يستخدم بشكل واسع في العراق الحديث.	كابعه
تشعر الصدر بثقل خطواتها (تشق الأرض)	أسلوب تصويري شعبي / تراخي، غير مألوف في اللهجة اليومية الحديثة.	تفسر الصدر
أن أسافرك / أن أخذك معي في الرجل	الفعل "الضعن / اضعون" قديم جداً؛ لا نجده عادة في اللهجة المعاصرة.	اضعونك
أعود (أرجع إلى الديار)	استعماله بهذا اللفظ زمن «طويل»، اليوم يُعوض غالباً بفعل مثل "أرجع / أجعلك".	أسدر
تمدونا بالسوء / تعذبونا إذاعنا	من أقدم تراكيب اللهجة، غير شائع في الكلام اليومي.	جاوينه

مثّن بالجراح / مجروح بشدة	صفة قديمة لا تُستخدم كثيّراً في اللهجة المعاصرة.	مخدّم
ممزّقة (عين، ثوب، أو غيره)	"مرود / ممزود" من الألفاظ القديمة في اللهجة، غير شائعة الآن.	ممزود
ممزّقين / مقطّعين	من الاستخدامات القديمة للشدة (كثّل) بهذا الوزن وبهذه الصيغة.	أمّكّلّعينه
قتل / ذبح	هذا تغيير حرفياً تقليدي (ق → ك) + لفظ شعبي؛ أقل استخداماً في الفصحى وللهجة الناس المعاصرة.	چتل

بین حزن و اعتذار

بـین بـ زن واع تـ ذار ... سـامـ حـ اللهـ الـ بـ دـار
وـالـ ذـین اـةـ آـرـ وـاـ الـ دـار ... قـلـ مـ بـ شـ رـاـکـمـ الـ نـار

بـنـ اـ أـ لـ يـكـ لـأـدـري ... أـلـاـ وـاـ ضـيـعـةـ الـ بـ بـرـ
إـذـاـ ذـکـرـاـکـ مـهـرـتـ بـسـيـ ... يـهـرـ الـ هـوـتـ فـیـ مـهـرـیـ

وـهـ لـلـادـمـعـ أـنـثـنـىـ ... مـآـسـ يـكـ وـ لـيـ بـ رـيـ
وـكـ مـهـرـتـ بـسـيـ الذـکـرـ ... وـهـ مـهـارـ الأـسـ بـسـيـهـ رـيـ

أـدـسـ الـ بـ بـابـ مـجـروـحـاـ
وـمـهـتـ وـحـاـ عـلـىـ مـهـرـ

أـيـاـ زـهـرـاءـ مـاجـفـتـ ... عـلـيـكـ دـمـعـةـ الذـکـرـ
أـمـاـ أـتـيـ الـتـيـ صـلـىـ ... عـلـيـكـ اللـهـ فـیـ الـدـهـرـ

وـنـدـ الـ بـ بـابـ بـرـیـلـ ... يـؤـدـیـ سـبـ بـ دـمـ الشـکـرـ
بـبـیـتـ کـانـ مـرـقـوـحـاـ ... فـنـ اـعـطـ وـکـ مـنـ قـدرـ

كائن المنهفي و الم

۵۱۰ پیشگیری از بارگذاری

وَمِنْ إِعْلَمِ الْكُوُنْدِلِيَّةِ ... إِلَيْهِ فَرَشَ الْكُونْدِلِيَّةِ رَشٌّ

وَلِيُنْذِكُوكُمْ بِهِ قَدْرَ مَا ذَكَرْتُ اللَّهُ شَرِيعَةً

وَدَارُوا وَلِيْلَةً ... بَلْ وَلِيْلَةً وَلِيْلَةً

روك .. عمروك .. وفم الملاعِ تجاري

بین باب .. وجدار .. سامح الله الجدارا

ج دری ج رعن ن جاتا آنکے ن ... ن کے دار وہ

ف_ب_ك_ان رك_ن_ي ... و_ن_ه ات ك_ي الـهـوت بـظـهـري

تـ دـارـيـ جـ رـاـبـيـ ... وـهـ بـهـ تـ وـارـيـ

وإذا بي .. بين بابي .. ألهظ الروح وبينك

عن شبابي .. واغترابي .. هكذا أغمض عينك

أَمْ حَرَّكَنَتْ لَأُدْرِي ... أَمْ الْأَمْ حَبَابِيَّاً بَدَرِي
لَأَجْرَى دَمْعَهُنْسَاءَ ... عَالَى أَيِّ مَنْ الْمُخْرِ

تَذَكَّرْتْ عَزِيزِيَّاً ثَوْلِيَّاً وَرَاحَا
فَكِمْ مِنْ جَدَارِ رَاوَانِيَّا وَطَاهَا

أَبِي مِنْ كَانِيَّا وَأَوْيَنِي ... وَهَـٰ قَدْ غَابَ عَنْ عَيْنِي
وَكَانَ الْمُشَهُودُ الدَّامِي ... إِلَى عَيْنِي هِيدَنِي

فَخَذَنِي رَكَاماً مِنْ ضَلَاعِ كَسِيرِ
بِأَوْلِ جَرِحٍ مِنْ جَرْحِي الْأَخِيرِ

عن الشاعر:

ولد الشاعر عبدالله حسن القرمي عام 1977م (1397هـ) في قرية صدد ويعد من ابرز واشهر الشعراء الموكل الحسيني في البحرين. يدرس الشاعر عبدالله القرمي اللغة العربية في مدرسة النعيم الثانوية في البحرين.

